بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلي كل مسلم بحث عن الحق فآمن به واعتقده، فكان الله غايته ، وكان الرسول ﷺ قدوته ، فصحح الاعتقاد ، وأحكم الاتباع .

وإلي والدي رحمه الله الذى أحسن الغراس ، ورواه من حلال فأنبت الغرسُ طيبا، وإلى أمى الرحيمة حفظها الله وبارك في عمرها . وإلى أسرتى الكريمة .

وإلى زوجتى البارة، و إلي فلذة كبدي وزهرة حياتى : محمد و مروان ، جزاء تضحياتهم وانشغالى عنهم .

وإلى الأمة التى تتطلع للخلاص والعودة إلي حكم القرآن .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم بقلم : فضيلة الشيخ جاد عباس من علماء الأزهر الشريف

قرأت بنهم وشوق هذا البحث الممتع عن زكاة الفطر وجواز إخراج القيمة بدلا من القمح والشعير أو التمر والزبيب ذلك الذي كان موجودا في عصر النبي ﷺ وأصحابه.

وقد كنا وما زلنا نفتي به نظرا لمصلحة الفقير وسدا لحاجته.

ولكن الأخ الفاضل – أكرمه الله وأعزه– عرض الموضوع عرضا طيبا وأتى بالأدلة الكثيرة الوفيرة وأورد آراء الفقهاء واستنباطهم، كما توسع في بيان النواحي الاقتصادية ؛ حتى يظهر ويوضح وجهة النظر في مسألة القيمة، ولكي يقطع الشك علي من يثيرون المسلمين كل عام في آخر رمضان، ويبلبلون الأفكار والآراء، ويتشدقون بعدم الجواز.

وفي الحق أنه بحث رائع ربما لم يسبق إليه – فيما أعلم – .

والله أسأل أن ينفع به وأن يجزي الأخ الكريم خيرا علي تعبه وجهده إنه سميع مجيب.

جاد عباس

من علماء الأزهر الشريف

تقديم بقلم الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن يسري أحمد
أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة - جامعة الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام علي رسول الله ﷺ .

وبعـــــد ...

يشرفني أن أقدم الأستاذ / أحمد عبد التواب سلطان مؤلف هذا الكتاب وهو أحد خريجي كلية التجارة - جامعة الإسكندرية ؛ الذين قمت بالتدريس لهم، وله اهتمام شديد بقضايا الاقتصاد الإسلامي .

هذه القضايا التي أصبحنا في مسيس الحاجة إلي التعرف عليها حتى تنتظم حياتنا دينا ودنيا.

ولقد تميز المجتمع الإسلامي منذ عصر رسول الله ﷺ بأنه أول مجتمع انتظم فيه العمل - علي مستوى الدولة- من أجل إعانة الفقير في حياته اليومية. فكان أول مجتمع بشري تجمع فيه الصدقات من الجميع عن طريق الحاكم - وكان حينذاك نبي الله ورسوله ﷺ - لأجل أن يعاد توزيعها علي أهل الفقر والمسكنة في إطار يحافظ علي كرامتهم .. وكان ذلك في زكاة الفطر التي فرضها رسول الله ﷺ ، ثم فرضت الزكاة بعد ذلك ؛ فاكتمل الإطار الذي أراده الله لخير أمة أخرجت للناس وأصبح هناك نظامٌ

ماليٌ اقتصاديٌ – لأول مرة في تاريخ البشرية – يعمل علي رفع مستويات معيشة الفقراء والمساكين إلي الحد الذي يغنيهم.

إن مؤلف هذا الكتاب قد بذل جهدا كبيرا في جمع المادة العلمية له، وفي تبسيط عرضها للقارئ ، مع الحفاظ علي متانة هذه المادة، وبيان مراجعها وأصولها الفقهية .

فجزاه الله كل خير ونفع به المسلمين، وعسى هذا العمل الأصيل أن يكون في ميزان حسناته يوم القيامة ، والحمد لله رب العالمين.

أستاذ دكتور / عبد الرحمن يسرى أحمد

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه وخليله نشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة ولحق الحبيب ﷺ بالرفيق الأعلى بعدما ترك أمته علي المحاجة البيضاء علي الطريق الواضحة القويمة المستقيمة لا يزيغ عنها إلا من كان من الهالكين.

أما بعد.. فلم يكن يخطر ببالي أبدا أن أكتب في هذا الموضوع ولا أن تكون الكتابة فيه – إذا قدر لي أن أكتب – بهذا القدر ولا هذه الطريقة.

فقد كنت أعلم أنه يجوز أن نخرج زكاة الفطر طعاما كما هو جائز أن نخرجها نقدا؛ فالرأيان في الإسلام والعمل يجري بين المسلمين بهما جميعا. حتى ظهر من تشدد في الأمر وأقسم علي المنبر أن من أخرجها نقدا فلن يقبل الله منه الزكاة!!! فقمنا بواجب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين. فلم تفلح النصيحة وتعدي الأمر الكلام إلي الكتابة وتوزيع الأوراق التي تحمل هذه الفتاوى.

ولما كنت من الذين يهتمون بمثل هذه الأمور فقد طلب مني بعض المعارف أن أجمع حديثا أو حديثين مع رأي العلماء في هذا الأمر من الناحية الفقهية لعل ذلك يرجى منه نفعا ويشفي ما في

الصدور؛ فلم أجد في نفسي رغبة لذلك ولا همة لأنني لا أحب الخلاف بين المسلمين، ولأنني أعلم أن كلا الرأيين في الإسلام ولا ضير علي من أخذ بأيهما.

حتى كان من قدر الله أن تتحرك همتي لهذا الأمر حينما سمعت فتوى في إذاعة القرآن الكريم في ثاني أيام عيد الفطر المبارك ذكر فيها المفتي حديثا في صحيح مسلم عن ذلك؛ فرأيت أن أطلع عليه وعلي شرحه فتطور الأمر إلي كتابة هذه الوريقات التي بين أيديكم.

ثم أدركت مدى الحاجة إلي الكتابة في هذا الموضوع حينما رأيت من يفتي بالقيمة عي غير الأصول التي أعلمها من ديني أن الواجب أن يخرج المسلم زكاة فطره بالصورة التي تعبر عن مستوى معيشته.

وقد كانت دراستي للاقتصاد والمالية العامة إضافة إلي قراءاتي الواسعة في الكتب والمراجع الإسلامية مع ممارستي أعمال الخير والبر للفقراء الذين في جواري كمجال من مجالات التطبيق؛ كان كل ذلك ذا أثر سوف يلمسه القارئ في تشكيل رؤيتي في هذه القضية والنموذج الذي أقترحه للتطبيق مؤسس علي أسس شرعية – أحسبها سليمة – .

وكان من دوافعي أيضا لكتابة هذا البحث ما طلبه منا الأساتذة من بحوث في بعض المجالات الاقتصادية حيث أدرس الدراسات لعليا في كلية التجارة.

ولقد اتبعت في كتابة هذا البحث منهج التوثيق العلمي لأي رأي أذكره مع ذكر المرجع ورقم الحديث أو رقم الجزء

والصفحة حسب الأحوال، فعزوت الرأي لقائله، وما كان من رأيي فقد أشرت إليه بما يدل علي أنه رأيي أنا.

كما علقت علي الآراء التي ذكرتها تعليقا مناسبا واستخلصت منها ما رأيت فيه الفائدة مع عدم الخروج مطلقا عن الموضوع الذي أعالجه. وقمت بالتنسيق بين النصوص المقتبسة بما يجعل البحث نسيجا وحده لا يشعر قارئه بُعد الترابط بين فقراته أو نصوصه أو غيرها.

وقد كان منهجي البحث عن الحق وحده في هذه المسألة التي أرّقت الكثيرين، فلم أتبنَ وجهة نظر محددة محاولا إثباتها وتدعيمها والبحث لها عن أدلة و ليّ أعناق النصوص للانتصار لها. كلا !! بل البحث عن الحق الذي جاء به الإسلام والذي تعبدنا به ربنا عز وجلَ حتى نلقى الله تبارك وتعالى وهو راض عنا.

وقد خرجت في هذا البحث بالجديد سواء ما سوف تجده في التعليقات علي النصوص، أو التحليلات المستفادة أو التوصيات والاقتراحات المدرجة في نهاية هذا البحث وفي ثناياه فإن كان من خير فمن الله وحده لا شريك له، وإن كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان وإني سائل أخا أو أختا قرأه ووجد فيه إفادة دعوة صالحة بظهر الغيب فإن لم يجد وكانت الأخرى أن يستغفر لي ولوالدي وللمؤمنين.

أسأل الله العلي العظيم أن ينفع به كاتبه وقارئه والمسلمين أجمعين. اللهم آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أحمد عبد التواب سلطان

الإسكندرية في ١٠ ذي القعدة سنة ١٤٢٣
من هجرة المصطفى ﷺ